

5) شرح تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - للشيخ

سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول المصنف

رحمه الله تعالى في اه الفصل الاول الذي عنوانه بقوله في ادابه في نفسه وتحتة اثني عشر نوعا - [00:00:00](#)

يقول في النوع العاشر العاشر دوام الحرص على ازدياد بملازمة الجد والاجتهاد والمواظبة على وظائف الاوراد من العبادة والاشتغال

والاشتغال يشتغل هو بنفسه ويشغل غيره بالمفيد قراءة واقراء هو يقرأ لنفسه ويقرأ آآ غيره من الطلبة ونحو ذلك - [00:00:25](#)

مطالعة وفكرا يتفكر في المسائل وفي الايات وفي الاحاديث وفي الآثار وفي نفسه وفي الدنيا ونحو ذلك وتعليقا يعلق على ما يقرأ

لان القراءة دون تعليق ودون قلم. فائدها قليلة - [00:00:52](#)

وحفظا لابد لطالب العلم ان يحفظ على الاقل ان يحفظ في كل علم مثنى واحدا هذا اقل شيء ان لم يكن اكثر يعني هذا ادنى الكمال

لكن اعلى الكمال ان يحفظ في كل علم اكثر من متن - [00:01:10](#)

يعني جرت العادة ان يحفظ الطالب يعني مثلا للمبتدئين للمتوسطين ومثلا للمتقدمين من اراد ان يختصر يحفظ متنا واحدا

للمبتدئين اه ثم متنا للمتقدمين. اذا الحفظ لا بد منه لا علم بلا حفظ - [00:01:27](#)

لا يمكن ان يكون انسان طالب عنده دون ان يحفظ وتصنيفا طبعا هذا اذا جاء وقته المناسب التصنيف ليس لكل احد وانما لمن اه

اكتملت اه الة التصنيف عنده وبحثا يبحث في المسائل البحث مفيد جدا - [00:01:45](#)

دائما كلما اشكلت عليك مسألة حاول ان تبحثها بنفسك اذا لم تجد جوابا حينها اسأل. بعض الاخوة يسأل عن مسائل اه جوابها يسير

جدا بالبحث خصوصا الان مع الوسائل الحديثة يعني - [00:02:05](#)

في الانترنت وغيره. الوصول الى المعلومة الان من اسهل ما يكون. فانت قبل ان تسأل المشايخ وقبل ان تتعبهم وتشغلهم. اه ابحت

انت طالب علم ابحت في الكتب او في الانترنت يعني لا بأس - [00:02:20](#)

واذا لم تجد جوابا حينها اسأل اهل العنف قال ولا يضيع ولا يضيع شيئا من اوقات عمره في غير ما هو بصده من العلم والعمل الا

بقدر الضرورة. يعني يقولون النموذج المثالي لطالب العلم - [00:02:37](#)

هو ان يكون وقته كله مشغولا او منشغلا في العلم والعمل يعني فيما هو مفيد تمام ولا يتوقف عن العلم ولا عن العمل الا بقدر الضرورة

من مثل ماذا؟ من اكل او شرب او نوم الى غير ذلك. تمام - [00:02:54](#)

آآ طبعا يعني هذا الكلام آآ ليس على الاطلاق كما سينبه عليه المصنف نفسه سيذكر ان طالب العلم والعالم لا بد ان يكون له وقت

للراحة والاستجمام والاستمتاع يعني التنفس - [00:03:13](#)

لذلك هذا امر لا بد منه سيذكره المصنف ان شاء الله. لكن يقصد خصوصا في زمن التحصيل الاول لابد ان يعني يكون وقت طالب

العلم معظمه في التحصيل خصوصا في السنوات الاولى - [00:03:27](#)

كلما يعني آآ يعني تقدم به العمر في التحصيل آآ سيقبل آآ هذا الجهد وسيكون وقته على مهام كثيرة على كل يعني لا يتوقف عن العلم

والعمل الا بقدر الضرورة من اكل او شرب. وايضا يا اخوان تنبهوا هنا لمسألة ان المصنف يذكر لكم النموذج الاعلى - [00:03:41](#)

وبطبيعة الحال لا يستطيع كل طلاب العلم في العالم ان يكونوا على هذه الحالة. هذي حالة كمال هو يذكر لك الافضل والاحسن واضح

يعني بغض النظر هل كل طلاب العلم هكذا؟ هل كل العلماء هكذا؟ وقتهم ما بين علم وعمل - [00:04:04](#)

لا يتوقفون الا بقدر الضرورة ان كان الاستاذ يستطيع ان يفعل هذا الحمد لله لكن ان لم يستطع هذا لا يعني انه ليس طالب علم او انه ليس على خير او انه يتوقف عن العلم ولا يصلح له لا - [00:04:21](#)

وانما هذا النموذج الاعلى الاكمل واضح فينبغي ان نراعي فروقات الزمان والمكان والقدرات والمواهب علو الايمان ودنو الايمان الى غير ذلك اذا لا يضيع شيء من وقته الا بقدر الضرورة من اكل او شرب او نوم او استراحة لملل. وهذا يعرّض - [00:04:35](#)

قد يحصل للانسان ملل شيء عندما تشتغل به كثيرا يعرض لك الملل لا تستريح لا بأس او اداء حق زوجة هذا من الاولويات ايضا. او زائر زائر يعني زارك في البيت - [00:05:04](#)

وله حق عليك في الضيافة اه فحين تتوقف عن العلم او تحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه لا سيما في هذا الزمان يعني كثير من اوقات طلاب العلم الان تذهب بسبب الوظائف - [00:05:18](#)

تحصيل القوت الذي يكون عن طريق المكاسب والوظائف اه هذا امر يعني يأخذ وقتا كثيرا من طالب العلم بل قد يأخذ نصف يومه طيب ماذا يفعل؟ هل يتوقف عن العلم؟ لا. لا يتوقف. يستمر - [00:05:32](#)

وسيبارك الله عز وجل له في الوقت القليل هذا الذي يضعه للعلم اه اذا تحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه هذا لا بد منه او لالم يعني اذا كان اه عرض له الم - [00:05:48](#)

فانه يعني يراجع اطباء والمستشفى ونحو ذلك. فهذا لا شك انه سيوقفه على العلم. او غيره مما يتعذر معه الاشتغال فان بقية عمر المؤمن لا قيمة له بقية عمر المؤمن لا قيمة له يعني يقصد ان الوقت الذي يصرف في غير علم وفي غير عمل وفي غير عمل صالح -

[00:06:02](#)

هذا الوقت ليس له ليس له قيمة نعم هذا احتمال لكن المعلق آآ ذهب الى معنى اخر معناه ان ما بقي من عمر الانسان الى حين وفاته لا يمكن تقويمه بقيمة. بل هو اجل من ذلك. لان بقية عمر هي محل التزوج دار الآخرة - [00:06:27](#)

كلمة لا قيمة له هي ما يعبر عنها الناس اليوم بقولهم لا يقدر بثمن. والله اعلم هكذا ذهب طيب ومن استوى يوماه فهو مغبون من استوى يوماه فهو مغبون لا لا لا ينبغي ان يكون - [00:06:52](#)

ان يستوي اليوم وامس عندك. لابد ان تزداد في كل يوم وكان بعضهم لا يترك الاشتغال لعروض مرض خفيف او الم طفيف بل كان يستشفى بالعلم ويشغل بقدر الامكان سبحان الله - [00:07:09](#)

يعني يقول كان بعض العلماء لا يتوقفون عن التحصيل بسبب مرض خفيف او الم لطيف ان هذا لا يسلم منه الانسان. طبيعة الانسان انه يمرض ويتعب ويشقى اه بل بعض العلماء كان يشتد به المرض - [00:07:29](#)

ولكن سبحان الله لا يتوقف عن التعلم والتعليم وقد ذكروا عن ابن تيمية رحمه الله ان الطبيب نصحه بان يتوقف عن القراءة وعن العلم لم يستطع ابن تيمية ان يفعل ذلك - [00:07:48](#)

وكان يتداوى بالعلم ولما عاتبه الطبيب قال له ابن تيمية انا احاجك الى علمك اليس النفس اذا فرحت واطمأنت واشبعت رغباتها ان هذا يساعد على العلاج قال فقال فقال الطبيب بلى - [00:08:07](#)

وقال انا انا اتلذذ بالعلم انا اتلذذ بالعلم وقال الطبيب هذا خارج عن علمنا او شيء من هذا القبيل. القصة معروفة ذكروها في ترجمة ابن تيمية قال وكان بعضهم لا يترك الاشتغال يعني الاشتغال بالعلم والعمل - [00:08:27](#)

لعروض مرض خفيف او الم لطيف بل كان يستشفى بالعلم ويشغل بقدر الامكان كما قيل اذا مرضنا ماذا نفعل اذا مرضنا؟ تدأويننا بذكركم ونترك الذكرى احيانا فننتكس البيت يقول معروف متداول لكن لم اقف عليه في مصدر ادبي - [00:08:47](#)

طبعاً البيت ممكن ان يحمل على عدة وجوه يعني الشعرا والعشاق والمحبون سيجملونه على ذكر المحبوبة وكأن الشاعر يقول اذا اه اذا مرضنا نحن العشاق كيف نتداوى؟ نتداوى بذكر المحبوب - [00:09:14](#)

مثل المرأة او غيرها ونترك الذكر احيانا فننتكس. طيب. كثير من الاشعار التي قيلت في حب المرأة وفي حب النساء يستعملها العلماء

في حب الله عز وجل. ينقلونها فيحملون الذكر هنا على ذكر الله عز وجل وحب الله عز وجل - [00:09:32](#)

فاذا مرضنا كيف نتداوى بذكركم اي بذكر الله عز وجل ونترك الذكر واذا تركنا الذكر ماذا يحصل تنتكس حالتنا فكذلك العلم آ فطالب علم او عشاق العلم او العلماء اذا مرضوا فانهم يتداوون بذكر ماذا؟ بذكر العلم والتحصيل - [00:09:51](#)

والقراءة هذا يداويهم ويشفيهم لانه لماذا كيف يشفيهم؟ لان اطباء يقولون وهذا الذي اشار له ابن تيمية في القصة التي ذكرتها لكم قبل قليل ان اطباء يقولون ان اهم ما يعين على علاج المرض - [00:10:12](#)

الحالة النفسية وهذا تأكدوا انتم منهم من اطباء كل اطباء يقولون هذا عندما يعني عندما ينصحون المريض بعد ان يكتشفوا مثلا مرطا عنده او عندما يأتي اليهم بمرض ما اول ما يقولون له هو عليك ان تحسن حالتك النفسية - [00:10:33](#)

يعني تفاعل بالخير واستبشر ويعني وثق بالله عز وجل واطمنن وكن وليكن عندك يقين انك ستشفى باذن الله وانك ستتغلب باذن الله على هذه آ على هذا المرض دائما اطباء يقولون الحالة النفسية - [00:10:57](#)

تساعد على علاج الحالة الجسدية طيب كيف احسن من حالتي النفسية الناس يختلفون هناك من تتحسن حالته النفسية اذا شاهد مباراة كرة قدم مهمة. هكذا بعض الناس اكل بعض الناس - [00:11:17](#)

طيب العلماء كيف تتحسن حالتهم النفسية وطلبة العلم عشاق العلم والمعرفة والقراءة؟ هؤلاء تتحسن حالتهم النفسية قراءة كتاب جديد بقراءة معلومة جديدة بالوقوف على بيت شعري جميل بمذاكرة مسألة مشكلة هذي هذي الامور تحسن حالتها - [00:11:36](#)

اذا مرضنا تداوينا بذكركم ونترك الذكر احيانا وننتكس وذلك لان درجة العلم درجة وراثة الانبياء ولا تنال المعالي الا بشق الانفس وفي صحيح مسلم عن يحيى بن ابي كثير رحمه الله قال لا يستطيع العلم براحة الجسم - [00:11:56](#)

هذي كلمة عظيمة جدا وقد تعرض لها النووي في شرحه على مسلم وفيه نوكت وفيها فوائد. اه لانه اه مسلم رحمه الله تعالى ذكر هذا الاثر في كتاب الصلاة اه عند الكلام على مواقيت الصلاة - [00:12:24](#)

ما العلاقة بينهما؟ ما العلاقة بين مواقيت الصلاة وبين قول يحيى ابن ابي كثير لا يستطيع العلم براحة الجسم فهمتوا الاشكال يعني لابد ان يكون هناك علاقة ومناسبة بين الاثر وبين الباب - [00:12:41](#)

طبعنا نحن نعرف ان ان مسلما رحمه الله لم يبوب لكتابه وانما الذي بوب له الشراح من بعده كالنووي وغيره لكن بغض النظر عن هذه الاحاديث التي يذكرها النووي عفوا الاحاديث التي يذكرها مسلم والاثار التي يذكرها مسلم هي - [00:12:57](#)

مرتبة تمام يعني كل الاحاديث التي تتعلق اه وهذا مما يتفرد به مسلم عن البخاري. اما البخاري فهو يفرق الاحاديث كما تعرفون. مسلم لا. كل الاحاديث التي علاقة بمواقيت الصلاة يجمعها لك كلها في موضع واحد - [00:13:14](#)

تمام احاديث الحج كلها في موضع واحد احاديث الطهارة كلها في موضع واحد هكذا طيب ولما جاء مسلم يتكلم عن ايش عن مواقيت الصلاة ذكر لك كل الاحاديث التي عنده - [00:13:30](#)

التي صحت عنده والتي يريد ان يردها في كتابه ذكرها في موضع واحد. ثم اقحم بينها قول يحيى ابن ابي كثير لا يستطيع العلم براحة الجسم ما علاقة هذا الاثر - [00:13:43](#)

بمواقيت الصلاة قالوا آ يعني هناك اجوبة كثيرة آ مما ذكره الشروع قالوا ان ان الامام مسلم حينما ابدع في تصنيف هذا الكتاب وابدع في سياق الاسانيد وسردها وترتيب الاحاديث. وذكر لك الاحاديث العالوية وذكر لك فوائد كثيرة قبل هذا - [00:13:57](#)

وكأنه لمح ان ان القارئ للكتاب يقول ما شاء الله من اين اتيت انت بكل هذه المعلومات؟ كيف اتيت بكل هذا العلم وبكل هذه الاسانيد وكل هذه المتون العظيمة؟ فقال له مسلم - [00:14:20](#)

على لسان يحيى لا يستطيع العلم براحة الجسم. كانه يقول له اذا اردت ان تصنف كتابا مثل كتابي هذا لا تظن انك تستطيع ان تفعل هذا مع راحة الجسم. بل لا بد ان تتعب - [00:14:33](#)

وابن القيم يحكي الاتفاق يقول اتفق العقلاء ان المعالي ان نعالي او ان النعيم لا يأتي بالنعيم. النعيم لا يأتي بالنعيم احفظوا هذا النعيم لا يأتي بالنعيم اذا اردت معالي الامور لا يمكن ان يأتي بالكسل - [00:14:46](#)

المال ممكن يأتيك هكذا بالكسل ممكن ترث من ابيك ملايين المملينة. وانت لم تفعل شيئا. انت نائم في البيت ممكن ولا لا؟ ممكن. لكن هل العلم يمكن ان يأتيك دون عمل - [00:15:07](#)

دون اجتهاد دون تعب دون حفظ دون قراءة لا يمكن. كل شيء انت ممكن ان ان تعطيه للانسان او ان تغرسه في من الامور المادية المحسوسة لكن الامور المعنوية لا يمكن - [00:15:23](#)

لا يمكن انا ان اغرس فيك العلم وانت لا تريد لا يمكن ان نغرس فيك الهداية وانت لا تريد لا يمكن ان اغرس فيك الحب لي او لشخص ما وانت لا تريد - [00:15:37](#)

هذي الامور لا يمكن ان تكره عليها فاذا لا يستطيع العلم براحة الجسم اذا هل يمكن الانسان ان يكون عالما وهو كسول لا يقرأ لا يحفظ لا يتعب لا يشقى لا يسافر لا اه لا يؤثر ولا ولا يضحي ولا يتنازل عن اه - [00:15:48](#)

عن شهوات النفس ورغوات النفس لا يمكن وفي الحديث حفت الجنة بالمكاره الجنة بالمكاره مسلم يعني الجنة محاطة بالامور التي يكرهها الناس. السهر والتعب والقراءة وشراء الكتب والحضور عند الشيخ ثم - [00:16:07](#)

ثم التسميع ثم هذا كله مكروه ومتعب للانسان لكن ماذا بعده بعده الجنة والعكس صحيح النار محفوفة بايش؟ بالشهوات بالزنا وشرب الخمر الملذات الدنيا لكن ماذا بعدها بعدها النار الجنة بالمكاره وحفت النار بايش؟ بالشهوات - [00:16:31](#)

كما قيل ولا بد دون الشهد من ابر النحل. الشهد الذي هو العسل. تريد ان تصل الى العسل؟ لا يمكن ان تصل اليه دون ان تتجاوز ايه تتجاوز ابر النحل. فقد تلسعك النحلة - [00:16:57](#)

لكن ماذا بعد ذلك بعد بعده العسل شيء لذيذ جميل. كذلك الجنة انت تتعب بما حولها من المكاره وترهق نفسك لكن اذا تجاوزتها لك الجنة كذلك انت انت تتعب بمقاومة النحل ويؤذيك لسع النحل لكن تجاوزه بعد ذلك ماذا يأتيك؟ يأتيك عسل مصفى - [00:17:12](#)

وهذا بيت للمتنبى يقول تريدين لقيان المعالي رخيصة ما يمكن تريدين لقيان المعالي رخيصة لا يمكن هذا ثم قال ولا بد دون الشهد من ابر النحل وهذا بيت عظيم هذا بيت عظيم للمتنبى - [00:17:36](#)

هو يعني ملك الحكمة وكما قيل لا تحسب لا تحسب المجد تمرا انت اكله لا تبلغ المجد حتى تلعق الصبر الصبر صبر اه بفتح الصاد وكسر الباء ليس الصبر وانما الصبر - [00:18:02](#)

الصبر نوع من النبات حامض هكذا فيقول المجد اه لا تظن ان المجد عبارة عن تمر التمر لذيذ لا تظن ان ان الوصول الى المجد هو مثل التمرة الهينة اللذيذة السهلة التي تأكلها وتتلذذ بها - [00:18:23](#)

لا لن تبلغ انت المجد ومعالي الامور ولن تحصل على العلم حتى تتعب وتشقى الى درجة انك قد تلعق الصبر الذي هو لا لذة فيه ولا متعة فيه عن ايش؟ المشاق - [00:18:43](#)

وقال الشافعي رضي الله عنه حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم بالاستكثار من علمه والصبر على كل عارض دون طلبه واخلاص النية لله تعالى في ادراك علمه نصا واستنباطا - [00:19:01](#)

والرغبة الى الله تعالى في العون عليه. نعم العلم قد يكون نصا نص عليه في القرآن والسنة. وقد يكون استنباطا يستنبطه الانسان. يعني يستنطق النصوص فيخرج ما فيها من وغير ذلك - [00:19:16](#)

وقال الربيع وهو من تلاميذ الشافعي قال لم ارى الشافعي اكلا لم ارى الشافعي رضي الله عنه اكلا بنهار ولا نائما بليل. لماذا؟ لاشتغاله بالتصنيف طبعا يعني - [00:19:34](#)

ليس معنى هذا هذا على وجه المبالغة عرفتكم؟ هذا على وجه المبالغة يبحث الطلبة على استغلال الاوقات بالنافع والمفيد. هذا ليس معناه انه لا يأكل ولا ينام. النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل وينام ويأتي النساء - [00:19:51](#)

وغير ذلك لكن المقصود هو استغراق الوقت في النافع لدرجة انه لا لا نكاد نراه يأكل بالنهار. ولا نكاد نراه ينام بالليل لقلته يعني او انه يعني مبالغة عن كثرة اشتغاله بالعلم. ومع ذلك فلا يحمل نفسه فوق طاقتها. انظروا بعد - [00:20:07](#)

من رغبتك رغبتك الان يريد ان يحذرك من الطرف النقيض وهو ان بعض طلبة العلم حين يسمع هذه الاحاديث والايات والاثار اه

تعلو همته ثم يقول طيب انا اذا سأجته اجتهادا عظيما وسأغلق على نفس الباب ولن اكل ولن اشرب ولن اتنفس - [00:20:30](#)

ولن انا ولم ولن ولن استمتع ولن افعل اي شيء نقول احذر من هذا احذر من هذا لا افراط ولا تفريط. لذلك قال الشيخ ومع ذلك فلا يحمل نفسه فوق طاقتها. لماذا؟ كي لا تسأم وتمل - [00:20:52](#)

وربما نفرت نفرة لا يمكنه تداركها. وهذا حصل لكثير من من الاخوة الذين كنت اعرفهم كانوا يطلبون العلم معنا لكنهم حملوا او حملوا انفسهم فوق طاقتهم وحملوا انفسهم ما لا يطيقون - [00:21:08](#)

وكانوا يجتهدون اجتهادا كبيرا فلا تكاد تراهم الا في قراءة او في صلاة او في تلاوة او في حفظ او في مراجعة ولا لنفسه متنفسا الراحة والاسترخاء واستجمام النفس والتنويع - [00:21:29](#)

والاستمتاع بالمباحات والحلال فلم يلبثوا الا مدة قد تكون هذه بضعة اشهر وقد تكون بضع سنوات مع ذلك للأسف الشديد نفرت نفوسهم نفرة لم يمكنهم بعد ذلك تداركها بمعنى انهم ارادوا بعد ذلك ان يرجعوا الى العلم - [00:21:53](#)

لم يستطيعوا خلاص اصبحت نفوسهم تنفر من العلم نفرة شديدة ما استطاعوا ان يكملوا والعلم العلم ثقيل انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً. العلم خصوصا في اوله بعد ذلك خلاص يصبح يصبح دواء - [00:22:15](#)

كما ذكرنا لكم قبل قليل اذا مرضنا تداوينا بذكركم ونترك الذكر احيانا فننتكس. هذا لاحقا. ليس في اول الامر الذي رأيناه ان الانسان في في اول الامر وهذا كثير اه في الامور في معاني الامور غالبا - [00:22:34](#)

تجد معاني الامور في اولها يكون فيها ابر النحل فيها مشقة وصعوبة وكذا وتحتاج الى سياسة ومدارة للناس بعد ان تمر بك السنون وتتعاقد عليك الايام والليالي بعد ذلك سيتحول تتحول هذه المشقة الى لذة - [00:22:56](#)

وحينها لو استغرقت وقتك كله في في العلم لن تمل باذن الله لكن يا اخوان في اول الامر احذروا من هذا وكذلك في منتصف الطريق احذروا من هذا. لا تكلف نفسك ما لا تطيق لان نفسك ان نفرت في اول الامر - [00:23:16](#)

ستجد صعوبة كبيرة بان ترجعها الى طريق العلم مرة اخرى هذا ان لم تنفر من الدين رأسا قد قد اه بعض الاخوة قد ينفر من العلم لكن يبقى متدينا لكن بعض الاخوة ينفر من العلم - [00:23:32](#)

ثم يترتب على ذلك انه ينفر ايضا من الدين ينسلخ عن العلم والدين معا. عياذا بالله. قال ابن جماعة ومع ذلك فلا يحمل نفسه فوق طاقتها كي لا تسأم وتمل. فربما نفرت نفرة لا يمكنه تداركها. بل - [00:23:52](#)

امره في ذلك قصدا. قصدا يعني وسطا وكل انسان انظروا الى هذه القاعدة. وكل انسان ابصر بنفسه كل انسان ابصر بنفسه فعليك ان تسياس نفسك كالطفل والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفضمه ينفطم - [00:24:12](#)

فانت تساعد نفسك وانت تعرف نفسك هل انت تطيق ان تقرأ اه ساعة في اليوم اقرأ ساعة في اليوم اذا كنت تعلم من نفسك ان نفسك لا تطيق القراءة انزل الى نصف ساعة مثلا - [00:24:38](#)

هكذا الين تتدرج بعض الناس ليس عندهم مشكلة ان يقرأ ساعتين. هو يعرف من نفسه هذا انها لا تتعب ولا تمل ولا تمل اذا قرأ ساعتين هذا ليس بالنسبة له شيئا كبيرا عادي - [00:24:57](#)

وكل انسان ابصر بنفسه الحادي عشر الا يستنكف ان يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه. منصبا او نسباً او سنا. هذي مسألة مهمة جدا ورائعة ومن ومن جماليات ديننا وشريعتنا - [00:25:14](#)

ان طالب العلم الحقيقي والعالم طبعاً من باب اولي لا يستنكف ولا يستكبر ولا يتورع ولا يتكبر من ان يستفيد الفائدة العلمية من اي انسان اي انسان حتى لو كان غير مسلم - [00:25:32](#)

حتى لو كان ابليس شخصيا كما في قصة من في قصة ابي هريرة التي في صحيح البخاري مع ابليس حينما علمه اية الكرسي فذهب ابو هريرة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بما حصل القصة الطويلة - [00:25:50](#)

وقال له صدقة صدقك وهو كذوب وهو كذوب لما قال له ان اية الكرسي حرز لك هذي مسألة هذا علم طبعاً هنا ابو هريرة يعني تثبت من صحة المعلومة اكدها له النبي صلى الله عليه وسلم وثبتها وصحها - [00:26:10](#)

الشاهد انك لا تستنكف ولا تستكبر من ان تستفيد فائدة علمية من اخوانك المسلمون عموما سواء كان اقل منك منصبا يعني كنت المفتي العام مثلا لنفترض انت المفتي العام لبلد او انت امام المسجد - [00:26:31](#)

وانت الخطيب او انت مفتي المدينة او القرية او الحارة او مفتي البلد وجاءك انسان ليس له منصب واعطاك فائدة علمية اقبلها واخضع ولا تقول انا لا اقبل هذا لان انا اعلم منك منصبا. هذا كبر - [00:26:47](#)

هذا كبر ولا يجوز لك ان ترد الحق لان قائله اقل منك منصبا الثاني او نسبا انت مثلا من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم وفلان هذا ليس يعني من من من الاسر او من العوائل البسيطة - [00:27:06](#)

هذا ايضا كبر ان ترد الحق لانه اقل منك نسبا كلكم لادم وادم من تراب او سنا وهذا الذي يحصل كثيرا تكون انت مثلا شيخ مبروك خمسون او ستون او سبعون - [00:27:25](#)

يأتيك طالب علم صغير عمره عشرة او خمسة عشر او ما شابه ذلك ويعطيك فائدة او مسألة علمية فلا تستكبر ان تقبلها منهم بحجة انه اصغر منك وماذا سيقول عن الناس - [00:27:41](#)

كيف يأتي هذا الشاب الصبي الصغير؟ يصح لي هذه المعلومة. او يعطيني معلومة جديدة هذا يخجلني امام الناس نقول هذا هذا من من ضعف عقلك ومن قلة ايمانك. حقيقة يعني انا اعرف ان هذا صعب على النفوس لكن لابد ان تقبل لابد عود نفسك على هذا - [00:27:55](#)

اذا اردت ان تفلح بل يكون حريصا على الفائدة حيث كانت والحكمة ضالة المؤمن. هكذا جاء في بعض الاحاديث والحكمة الضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها والحديث الذي ورد الحكمة ضالة المؤمن ان واجدها فهو احق بها - [00:28:18](#)

الحكمة المعلومة الحسنة الجميلة والفائدة والمسألة اي فائدة مسألة حتى لو كانت من كافر اذا افادك بها وكانت حقا يعبدها الدليل اقبلها قال سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما - [00:28:41](#)

ما تعلم متى يكون الرجل عالما؟ اذا رأيناه لا يتوقف عن التعلم ما هنا في كلام سعيد بن جبير ما مصدرية ظرفية يعني كأنه يقول لا يزال الرجل عالما مدة دوامه متعلما - [00:28:59](#)

واذا توقف عن التعلم فاعلم انه ليس عالما لان العالم لا يتوقف عن التعلم ما دامت الروح في الجسد فانه يتعلم كل يوم سنة جديدة. ممن هو اعلى منه ممن هو مثله ممن هو دونه - [00:29:15](#)

اما اذا قال لك رجل انا عالم حتى السلف كانوا يقولوا من قال عن نفسه عالم فهو جاهل. العالم لا يقول عن نفسه انا عالم. طيب لكن من قال عن نفسه انا عالم وانا لا احتاج ان اتعلم ولا احتاج ان اقرأ كتابا جديدا ولا ان آأ احظر آأ درسا ولا احتاج ان - [00:29:34](#)

استفيد شيئا جديدا. انا استكملت العلوم. هذا اعلم انه جاهل قال سعيد فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى هذا كما يحصل لكثير من الطلبة حفظ متونا في شتى الفنون - [00:29:53](#)

ويظن ان وتصبح يستضاف في في المحافل وكذا يظن انه خلاص استغنى عن التعلم. قال فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده وهو ايش؟ فهو اجهل ما يكون. يعني ليس جاها فقط لا - [00:30:09](#)

واجهل ما يوجد اجهل ما يكون تخيلوا اذا انت لا تتوقف عن من المحبرة الى ايش؟ الى المقبرة ليس هناك وقت نقول خلاص انت انتهيت الان. لا لا تنتهي. هذي التقسيمات التي نحن نقولها مبتدئون ومتوسطون ومتقدمون وبعض العلماء - [00:30:30](#)

يعبر بمنتهون يقول منتهون نقول هذي الترتيبات فقط هذي التقسيمات لاجل الترتيب فقط لاجل التنظيم تنظيم العلوم لكن ليس معناه انك اذا اصبحت من المتقدمين او من المنتهين انك تتوقف عن التحصيل - [00:30:56](#)

ليس هذا المراد بالمراد تقسيم العلوم وترتيبها وتنظيمها وترتيب الكتب فقط والا الى ان تلقى ربك وانت لا تتوقف. قال يا ابا عبد الله الى متى؟ قال من المحبرة الى المقبرة. وقيل لابن مبارك الى متى تكتب العلم؟ قال - [00:31:14](#)

الكلمة التي تنفعني لم اكتبها بعد يعني لعل المسألة التي اذا تعلمتها سادخل بها الجنة ويرضى الله عز وجل بها عني لعلها لم تأتي الى الان لعل الكتاب الذي سيغير حياتي لم اقرأه بعد - [00:31:34](#)

لعل الدرس الذي ساحضره سيؤثر بي تأثيرا عظيما وسيرفع درجاتي في الجنة لعلني لم احضر بعد وانشد بعض العرب وليس العمى وليس العمى هنا ظبطها طول طيب وليس العمى طول السؤال وانما - [00:31:49](#)

تمام العمى طول السكوت على الجاهلية هو كانه جعل طول اسم ليس مؤخر والعمى هو الخبر كأن المعنى ليس طول السؤال العمى يا ليس طول السؤال هو العمى طيب اذا ما هو العمى؟ قال وانما تمام العمى - [00:32:18](#)

ما هو طول السكوت عن الجهل يعني ليست هناك مشكلة في ان تسأل كثيرا هذه ليست مشكلة لان سؤالك كثرة سؤالك هذا دليل على على رغبتك ونهمك في في تحصيل العلم - [00:32:38](#)

لكن المشكلة الكبرى والعمى الاتم هو ان تطيل السكوت على الجهل فلا تسأل ولا تتعلم ولا ولا اه تتزود وكان جماعة من السلف يستفيدون يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم - [00:32:54](#)

تخيل من الطلبة قال الحميدي وهو تلميذ الشهوة قد رأيت هذا عند بعض المشايخ يعني ذكرت لكم انا سابقا الشيخ عبد الله بن عقيل رحمة الله عليه شيخ الحنابلة كان يأتيه احد المشايخ - [00:33:13](#)

والله بينهم في العمر وفي العلم يعني الشيء الكبير كان يأتيه احد المشايخ اه الفضلاء من من اليمن اه اظن انه من اليمن المهم نسيت الان جنسيته على كل حال آآ - [00:33:30](#)

كان عمر عمر هذا الشيخ تقريبا نقول مثلا ثلاثون او خمسة وثلاثون والشيخ ابن عقيل تجاوز تسعين رأيتم الفرق في في السن هذا ناهيك عن الفرق في المنصب والفرق في في العلم فروقات كبيرة جدا مع ذلك كان الشيخ بن عقيل يقول يقول يأتيه فلان - [00:33:49](#)

زعم منه انه يقرأ علي والواقع اني انا الذي استفيد منه من يقول هكذا وهكذا يعني كثير من من اهل العلم والفضلاء يعني كانوا يستفيدون من طلبتهم هكذا اذا فعلت هذا فاعلم انك ستفعل - [00:34:10](#)

قال الحميدي وهو التلميذ الشافعي قال صحبت الشافعي من مكة الى مصر وكنت استفيد منه المسائل وكان يستفيد مني الحديث. مسائل يعني الفقه الحميدي هو تلميذ من؟ تلميذ الشافعي كلاهما يستفيدان من الآخر - [00:34:29](#)

هكذا كانوا متواضعون بسطاء يقول الحميدي كنت استفيد منه اي من الشافعي المسائل وكان يستفيد مني اي الشافعي يستفيد مني الحديث لان الحميدي هو يعني رأس في الحديث وهو شيخ البخاري - [00:34:52](#)

وقال احمد بن حنبل قال لنا الشافعي انتم اعلم بالحديث مني فاذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى اخذ به ثم يأتيك طالب علم حفظ فقط اه بلوغ المرام وحفظ الجمع بين الصحيحين فيظن انه اصبح محدث زمانه - [00:35:11](#)

وهذا الشافعي وهو ايضا امام في السنة. هو امام في الحديث هو يقول انتم اعلم مني بالحياة هذا تواضع منه طيب هذا تواضع منه ولا كلهم يعني كلهم علماء في الحديث كلهم. نعم قد يكون احمد بن حنبل رحمه الله متخصص في الحديث اكثر من الشافعي لكن كلهم علماء في الحديث - [00:35:35](#)

والشافعي له مسند على كل وله مباحث ايضا في في اصول الحديث بثها في في كتابه الرسالة. المهم هو الشافعي امام يقول انتم اعلم حديث مني واذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى اخذ به - [00:35:56](#)

وهذا يقوله لمن لي احمد واحمد من تلاميذ الشافعي مع ذلك لم يتكبر ان يستفيد منه. وصح رواية جماعة من الصحابة عن التابعين وجدنا في التاريخ ان الصحابة يروون الحديث عن من؟ عن التابعين - [00:36:16](#)

وانظروا الفرق بين التابع والصحابي يكفي هذا الصحابي شرفا انه من تلاميذ النبي صلى الله عليه وسلم مع ذلك لم يستكبر ولم يستنكف من ان يروي العلم وان يأخذ الفائدة حديث ممن من التابعين - [00:36:34](#)

الذين لم يلقوا النبي صلى الله عليه وسلم وابلغوا من ذلك كله يعني اعظم مثال على التواضع يعني آآ يعني يروي الاكابر عن الاصاغر. قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي. ابي بن كعب - [00:36:52](#)

وسلم قرأ عليه القرآن وقال امرني الله ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخر السورة فقال له بمن كعب يا رسول

اللہ وسمی قال نعم سماني قال فبکی - 00:37:07

الو من فوائده اي من فوائد هذا الحديث والحديث في البخاري ومسلم قالوا من فوائده الا يمتنع الفاضل من الاخذ عن المفضول الله عز وجل امر اه النبي عليه الصلاة والسلام وهو الذي عليه القرآن انزل وهو سيد ولد ادم وخير من مشى على الارض مع ذلك قال له اقرأ القرآن على - 00:37:25

اقرأ القرآن على - 00:37:25

وفي الحديث اقرأكم ابي الثاني عشر. الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف. هذي من اداب العالم. وكما قلت لكم بشرط وبقيد ونبه عليه فقال لكن يعني هل التأليف لكل احد؟ لا. لكن مع تمام الفضيلة - 00:37:46

عليه فقال لكن يعني هل التأليف لكل أحد؟ لا. لكن مع تمام الفضيلة - 00:37:46

وكمال الاهلية يعني ان يكون مؤهلا بمعنى يكون يعني اه الم بالعلوم اه حسن لغته اه هذب قلمه حصل علوم الالة من النحو والصرف والبلاغة ينطق الاصول ونحو ذلك. آآ شهد له مشايخه بالخيرية ونحو ذلك - 00:38:10

والبلاغة ينطق الاصول ونحو ذلك. آآ شهد له مشايخه بالخيرية ونحو ذلك - 00:38:10

يبادر الى التصنيف طيب وهنا مسائل كثيرة تتعلق بتصوير سنبه عليها. قال فانه يطلع اي التصنيف يطلعك على ماذا؟ على حقائق الفنون. هناك امور لن تقف عليها الا بالتصنيف يعني حضور حلاق العلم هذا مهم. لكن لا يكفي - 00:38:31

الفنون. هناك امور لن تقف عليها الا بالتصنيف يعني حضور حلاق العلم هذا مهم. لكن لا يكفي - 00:38:31

هناك مسائل لن تتكشف لك الا بان تصنف فيها لان التصنيف سيحملك على ماذا؟ على البحث والنظر والتفتيش والتدقيق وطول القراءة والمراجعة وهذا كله سيجعل منك عالما فانه يطلع على حقائق الفنون ودقائق العلوم - 00:38:49

القراءة والمراجعة وهذا كله سيجعل منك عالما فانه يطلع على حقائق الفنون ودقائق العلوم - 00:38:49

للحاجة الى كثرة التفتيش والمطالعة والتنقيب والمراجعة. هذا كلام عظيم جدا وهو كما قال الخطيب البغدادي ما فوائد التصنيف؟ قال يثبت الحفظ انت لما تصنف في مسألة ستثبت هذه فهذا البحث سيثبت المسألة عندك فتصبح حافظا لها - [00:39:14](#)

قال يثبت الحفظ انت لما تصنف في مسألة ستثبت هذه فهذا البحث سيثبت المسألة عندك فتصبح حافظا لها - 00:39:14

لذلك تجدون الاخوة الذين مثلاً كتبوا رسالة دكتوراة او ماجستير في مسألة ما تجد هذه المسألة محظوظة عنده ثابتة عنده. لماذا؟
لانه صنف فيها يثبت الحفظ ويذكر القلب ويشحذ الطبع - 00:39:42

لانه صنف فيها يثبت الحفظ ويذكي القلب ويشحذ الطبع - 00:39:42

ويجيد البيان يعني يصبح اسلوبك جميلا وجيدة ويكسب جميل الذكر لان الناس سيذكرونك بالخير يقولون فلان صنف لنا هذا الكتاب جزاه الله خيرا رحمه الله غفر الله له آآ واثابه الله سيذكرونك بالخير والجميل - 00:40:01

جزاه الله خيرا رحمه الله غفر الله له آآ واثابه الله سيذكرونك بالخير والجميل - 00:40:01

وَيَدْعُونَ لَكَ هَذَا أَمْرًا حَسَنًا وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ. إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيْهِ النَّاسُ بِالْخَيْرِ بِمَا يَسْتَحِقُّ طَبْعًا لَيْسَ بِمَا لَمْ يَحْمَدْ - 00:40:20

بما يستحق طبعاً ليس بما لم يحمده - 00:40:20

او اقصد ليس بما لم يفعل وانما بامور فعلها مقصده الاساسي هو الثواب من الله عز وجل. لكن يحب ان يبقى ذكره حسنا في الدنيا
بمعنى ان يدعوا له الناس - 00:40:31

بمعنى ان يدعوا له الناس - 00:40:31

ويكسب جميل الذكر وجزيل الاجر. ويخلده الى اخر الدهر سبحانه الله. انظروا الان الامام الشافعي صنف لنا الام خلاص هذا الكتاب خالد ويبقى الى الى الى ما شاء الله صنف على ان الرسالة ستبقى الرسالة خالد - 00:40:48

خالد ويبقى الى الى الى ما شاء الله صنف على ان الرسالة ستبقى الرسالة خالدة - 00:40:48

الى ما شاء الله الامام احمد صنف لنا المسند سيبقى هذا المسند شامخا وثابتا وخالدا الى ما شاء الله. امام مالك صنف لنا الموطأ يبقى هذا الكتاب أيضا خالدا وهكذا بقية الأئمة - 00:41:09

هذا الكتاب ايضا خالدا وهكذا بقية القائمة - 00:41:09

وكم من انسان ولد وعاش ومات وما سمع به احد لكن الناس موتى واهل العلم احياء. فاهل العلم الذين صنفوا بقي ذكرهم الى اخر الدهر انظر كم كم كان هناك - 00:41:30

الدھر انظر کم کم کان هناك - 00:41:30

اه من العلماء اه في زمن ابن رجب ابن كثير والذهبي وهؤلاء كم كان هناك من الرجال؟ كثير بل قد يكون هناك علماء لكن لانه لم يصنفوا ولم يتركوا طلبة؟ - 00:41:50

يُصْنَفُوا وَلَمْ يَتْرَكُوا طَلِبَةً؟ - 00:41:50

فمات ذكرهم طبعاً يعني قد يقول قال طيب انا لست حريصاً على الذكر على ان اذكر في الدنيا. انا الذي يهمني ان يرضى الله عز وجل عني وان ادخل الجنة - 00:42:06

عني وان ادخل الجنة - 00:42:06

لا يهم ان يبقى ذكري الى الى اخر الدهر تقول انتحر لكن هل تعلم كم سيفوتك من الاجر يعني كم الان من الاجور التي يحصل عليها
الامام النجوى، رحمه الله تعالى، باذن الله طبعاً - 00:42:16

الامام النووي، رحمه الله تعالى، ياذن الله طبعاً - 00:42:16

بازن الله هذا مأمور الغيب. لكن نقول بحسن الظن كم انسان الان يقرأ صحيح اه كم انسان يقرأ الان صحيح مسلم بشرح نووي؟ كم

امام مسجد يقول بعد صلاة الجمعة لما يقرأ رياض الصالحين قال المصنف رحمه الله تعالى - [00:42:30](#)

كم مرة يترحمون عليه هل انت مستغني عن هذه الرحمات؟ هل انت مستغني عن هذه الدعوات كم من طالب علم لا يبدأ اصلا اول ما يأتي لطلب العلم لاجل ان يقول بسم الله - [00:42:48](#)

مستفتحا طريق طلب العلم اول ما يقال له اذهب واحفظ ايش اربعين نووية هذا بداية فقط كم من الاجور يحصل عليها الامام النووي من حفظ طلاب العلم للاربعين نووية منذ اكثر من ست مئة سنة - [00:43:03](#)

والى الان والطلبة يحفظون الاربعين النووية ويقولون قال المؤلف رحمه الله وجزاه الله خير الامام النووي على تصنيف لهذا الكتاب يذكرونه يستغفرون له ويترحمون عليه هل انت مستغني انت يا من تقول انا لا اريد الذكر الحسن. فهمت النقطة الان كيف -

[00:43:21](#)

هل انت مستغني من ان يستغفر لك الناس؟ لا لدى مستقبل ان يترحم عليك الناس؟ لا هذا ناهيك عن بعض الطلبة او بعض الناس الذين قد يعتمر عن العالم الفلاني وقد يحج عنه وقد يحفر له بنرا وقد يبني له مسجدا. وهذا يحصل كثير - [00:43:43](#)

فهذا من فوائد ان يخلد ذكرك في الدنيا. طيب كيف اخلد ذكرى في في الدنيا؟ هناك طرق كثيرة لكن من اعظمها؟ من اعظمها وابرزها والتصنيف ثم التصنيف رزق. قد تصنف كتابا ويموت. لا يلتفت اليه احد - [00:44:05](#)

قد يقرأه عشرات او مئات ثم يموت ويندثر. وينساه الناس ويدفن في التاريخ اجرك ثابت ان شاء الله لكن لا يكتب له الخلود لكن هناك كتب كتب لها الخلود وكان من كتب متقدمة او من الكتب المعاصرة - [00:44:23](#)

يعني من الكتب المتقدمة كثير لكن من كتب معاصرة والله اعلم اظن والله اعلم ان من الكتب المعاصرة التي سيكتب لها الخلود باذن الله مثلا اه تفسير ابن عاشور هذا باذن الله باذن الله انه سيكتب له الخلود - [00:44:42](#)

مثلا كتاب الاعلام للزركلي التراجع هذا لعله ايضا من الكتب التي سيكتب لها الخلود وكان الطنطاوي يقول هذا من الكتب التي نفاخر بها القرون الاولى طيب قال ثم قال المصنف - [00:45:00](#)

اذا والاولى ان يعتني بما يعمر نفعه. يعني طيب انا اريد ان اصنف. انا الان استكملت الالة وانا مؤهل للتصنيف جاهز درست العلوم ولغتي جيدة ويعني انا مستعد لان التصنيف. ما هو الموضوع الذي اكتب فيه - [00:45:18](#)

قال لك ما يعمر نفعه وتكثر الحاجة اليه. يعني لا تصنف في مسألة انت مسألة تخصصية جدا جدا جدا. لن يقرأها الا اثنان او ثلاثة مفيد لكن احرص على على الاجر انت تريد الاجر - [00:45:36](#)

احرص على الكتب التي انت تعلم ان نفعها كثير والحاجة اليها شديدة مثلا الان في زماننا مثلا نقول مثلا ايش؟ مثلا الالحاد اذا كنت في بلد ينتشر فيه الالحاد. فالتصنيف الالحاد هذا يعمر نفعه وتكثر الحاجة اليه - [00:45:52](#)

اذا كنت في بلد يكثر فيه مثلا آآ التسويات مثلا التصنيف في اه الرد على الفكر النسوي هذا ايضا مفيد وهكذا في كل زمن وفي كل بلد هذا يختلف من زمان الى زمان ومن بلد الى بلد - [00:46:14](#)

وليكن اعتناؤه بما لم يسبق الى تصنيفه هذا افضل وافضل. ان تصنف في شيء لم يصنف فيه احد قبلك. هل يمكن هذا في زماننا الان؟ نعم ممكن كم ترك الاول للآخر - [00:46:30](#)

لا تقول خلاص صنف في كل شيء لا هناك ابواب هناك مسائل لم يصنف فيها بعد هذا توفيق متحريرا ايضاح العبارة في تأليفه. معرضا عن التطوير الممل. نعم اذا متحريرا ايضاح العبارة في تأليفه. يعني - [00:46:43](#)

لا لا لا تتفلسف ولا تستعرض عضلاتك اللغوية ولا تؤلف بطريقة لا يفهمها الا المتخصصون او الا القلة طيب خصوصا اذا تكلف الانسان هذا هذا مذموم. لا احرص على ايضاح العبارة كي يفهمها الجميع - [00:47:01](#)

متخصص وغيره. معربا عن التطوير الممل والايجاز المخل. يعني ايش؟ في الوسط خصوصا في هذا الزمان الان. الناس لا يقرأون الا من رحم الله طيب سوق القراءة يعني فيها اشكالات كثيرة على كل - [00:47:19](#)

احرص على الاختصار احرص على الاختصار لان الناس الان للأسف الشديد في هذه الازمنة بالذات الهمم قصرت ما عدا الناس

يصبرون على جلد المطولات والمجلدات وانما يريدون يعني بالكاد يقرؤون كتابا في مجلد واحد - [00:47:36](#)

مع اعطاء كل مصنف ما يليق به. ولا يخرج تصنيفه من يده قبل تهذيبه. لا تستعجل في اخراج الكتاب قبل قبل تهذيبه وقبل مراجعته وقبل التدقيق فيه وقبل اه دفعه لمجموعة من اخوانك وطلبة العلم والمشايخ لينظروا فيه ويراجعوه - [00:47:53](#)

لا تستبد برأيك ولا تنفرد بفكرك لا تقل انا انا اعرف ماذا اقول وخلاص. لا. كم من كتاب انت تصنفه وقد تقرر فيه مسألة خطأ وانت لم تنتبه اه لا تغتر بنفسك ولا بعقلك ولا بعلمك - [00:48:14](#)

وكلما كثر عدد المراجعين للكتاب قبل طبعه كان افضل كل واحد منهم له نظرتة وكل واحد منهم قد يقف على شيء لا يقف عليه الاخر ودع عنك هذا التعالي وتكرير النظر فيه وترتيبه - [00:48:33](#)

ومن الناس من ينكر التصنيف والتأليف الان بعض الناس يقول لا عنده موقف من التصنيف يقول لا يعني اه لا ينبغي ان ان يصنف الانسان ولا ان يؤلف في هذا الزمان - [00:48:50](#)

لماذا قال ومن الناس من ينكر التصنيف والتأليف في هذا الزمان على من ظهرت اهليته. يعني نحن نقطتنا الان بحثنا الانكار على من كان مؤهلا للتأليف يعني انسان عنده آلة التصنيف. مستعد للتصنيف - [00:49:04](#)

الشخص يقول له لا تؤلف لماذا طيب ماذا تنكر عليه هذا هذا لا وجه له حتى لو كنت تقول يعني خلاص كل علوم قد صمم فيها لا التصنيف من العبادات التي نتقرب بها الى الله عز وجل وفوائده كما رأيت كثيرا - [00:49:20](#)

اه قال ومن الناس من ينكر التصنيف والتأليف في هذا الزمان على من ظهرت اهليته وعرفت معرفته ولا وجه لهذا الانكار الا التنافس بين اهل الاعصار. والا فمن اذا تصرف في مداده وورقه بكتابة ما شاء - [00:49:40](#)

من اشعار او حكايات مباحة او غير ذلك لا ينكر عليه فلما اذا تصرف فيه بتسويد ما ينتفع به من علوم الشريعة ينكر ويستهج. يعني يقول بعض الناس اذا رأى مثلا الادباء يؤلفون في الشعر - [00:49:59](#)

والروائيين يؤلفون في الحكايات ونحو ذلك. لا احد ينكر عليهم لكن اذا جينا نصنف العلوم الشرعية نقولون لا لا تصنف لانه خلاص بوابة بعلم. بعضهم يقول مثلا باب الاجتهاد اغلق. او بعضهم يقول باب التصنيف - [00:50:14](#)

يعني قد الف القائمة في كل باب فماذا ستأتي انت؟ انت لن تأتي بجديد. وعليك فقط ان تتبع السابقين وان تقلدهم يا ماما وبعضهم يقول مثلا ان يعني التصنيف الان ما هو الا تكثير كتب وتسويد ورق وعلينا ان نعلق الناس بكتب السابقين - [00:50:30](#)

هذا الكلام غير صحيح وبعضهم مثلا يزهد في المعاصرين يقول كتابك هذا من كتب المعاصرين وانا لا اقرأ المعاصرين وانما اقرأ للمتقدمين هذا الكلام ايضا على اطلاقه خطأ ليس على اطلاقه - [00:50:51](#)

ليس علاء اطلاقي قال اما من لم يتأهل لذلك فالانكار عليهم متجه نعم الذي آآ الجاهل الذي يريد ان يصنف وهو غير متمكن من الاصول. ولا متمكن من النحو ويلحن كثيرا - [00:51:06](#)

في كتابتي او لم او لم يبحث هذه المسألة جيدا وانما قرأ في كتابه كتاب كتابين ويريد ان يصنف فيها طيب او كان مثلا صغيرا في السن او طائشا او احمق او متسرع او او متهور - [00:51:26](#)

هذا الانكار عليه متجه لما يتضمنه من الجهل وتغريب من يقف على ذلك التصنيف به ولكونه يضيع زمانه فيما لم يتقنه. ويدع الاتقان الذي هو احرى به منه. نعم هنا مسألة اخيرة انتهينا نحن الان من هذا الفصل النافع جدا - [00:51:39](#)

اه مسألة اخيرة اقول يعني لطالب العلم وهو ان هي مسألة يعني تناقشنا فيها كثيرا مع بعض الاخوة وهو متى هو الوقت المناسب للتصنيف؟ يعني بمعنى ان بعض الناس يقول يعني لا يصنف الا الانسان اذا بلغ يعني - [00:52:00](#)

يعني تجاوز الاربعين او الخمسين او الستين وحتى يكون اكتمل عقله ونضج الى اخره بعد ذلك سأصنف بعد ان اكون انا قطعت يعني اربعين خمسين سنة هل هذا رأي الرأي الاخر يقول لا - [00:52:21](#)

يقول ان يعني طالب العلم اذا اكتملت عنده الآلة والاهلية بالقيود التي ذكرها المصنف. القيود التي ذكر المصنف ترى يعني ادراكها ليس بالمستحيل ولا بالصعب اذا اذا اجتهد الانسان خمس سنوات - [00:52:37](#)

يستطيع ان يحقق المعايير التي وضعها المصنف رحمه الله هنا لمن يستحق التصنيف لمن هو مؤهل للتأليف تمام اربع خمس من ما بين اربع الى خمس سنوات العمل الدؤوب والاجتهاد يستطيع ان يكون مؤهل للتصنيف - [00:52:50](#)

انتبهوا هنا لنقطة نبه عليها من ترجم النووي رحمه الله انه جعل تصنيفه تحصيلًا وتحصيله تصنيفًا بمعنى يعني النووي رحمه الله وغيره التصنيف بالنسبة لهم ليس فقط لتعليم الناس بل هو يتعلم - [00:53:07](#)

من خلال التصنيف يعني نعطيكُم مثالا يعني مثالا انا اريد الان ان ابحت مسألة اه اقوال الفقهاء مثلا في تارك الصلاة اقوال الفقهاء وادلتهم ومناقشة دون ترجيح. الترجيح للعلماء الائمة الكبار والمجتهدين. انا اريد ان ابحت المسألة. اريد ان اعرف ماذا يقول الشافعي؟ ماذا يقول احمد؟ ماذا يقول - [00:53:28](#)

ابو حنيفة ما هي ادلتهم؟ وكيف مناقشة هذه الدالة طيب الان اريد ان اتعلم هذه المسألة لنفسى فبحثتها في الكتب وجمعت فيها مادة ورتبتها ووظعت لها مقدمة ووظعت لها خاتمة هذا ايش - [00:53:51](#)

تصنيف طب لما صنفته الان انا في هذي المسألة ماذا حصل؟ انا تعلمت هذي المسألة اصبحت الان مبطنًا لها وانتفعت بها لما انتفعت بها قلت لماذا لا اشارك اخواني هذه الفائدة؟ فاخرجته على صورة كتاب لينتفع منه الناس - [00:54:06](#)

جعل تصنيفه تحصيلًا وتحصيله تصنيفًا فانا احصل العلم بالتصنيف واصنف كي احصل يعني فانت طرق التحصيل كثيرة. يعني الناس يظنون ان طريقة تحصيل العلم هي الحفظ والقراءة والحضور عند المشايخ فقط او الاستماع للدروس والمحاضرة وكذا - [00:54:26](#)

طرق التحصيل كثيرة. من ضمنها ان تصنف فانا اريد ان احصل علما في باب من ابواب الزكاة انا اريد ان اعرف مثالا ما معنى وفي سبيل الله الذي هو سهم من من اه الذي هو اه من مصارف الزكاة اللي ذكر الله عز وجل في سورة التوبة. طيب - [00:54:54](#)

اريد ان ادرس هذه المسألة فاصنف فيها فلما صنف فيها حصلت لها واضح يا اخوان وهذا يفعله كثير من الائمة. وهذا هو السبب في كثرة كتب الامام النووي رحمه الله تعالى مع قلة ايش؟ مع صغر ايش؟ مع صغر سنه - [00:55:17](#)

ومات وهو صغير لا اذكر الان يعني بالضبط يعني في في الاربعينات او نهاية الاربعين نسيت الان بالضبط راجعوها لكنه صغير في السن رحمة الله عليه وكان العلماء يتعجبون يقولون كيف صنف لنا هذه الكتب العظيمة وهو في عهد السن الصغير؟ متى متى متى متى وجد الوقت - [00:55:36](#)

هو كان يحظر اثني عشر درسا كما ذكر هو عن نفسه كان يحضر في اليوم الواحد اثني عشر درسا طيب متى كان نصح السبب ما ذكره من ترجم له قالوا لانه جعل تصنيفه تحصيلًا وتحصيله تصنيفًا. فهو كان في وقت طلب العلم يصنف - [00:55:56](#)

وهذه المصنفات التي صنفها لاجل التحصيل لاجل ان يعلم نفسه حولها الى مؤلفات بعد ذلك وهذبها ورتبها ونقحها واخرجها للناس واضح هذا فلذلك يعني يا طالب العلم اذا اكتملت عندك الالة - [00:56:16](#)

صنف واراجع الكتاب واعرضه على اخوانك واعرضه على مشايخك لا يخرج الكتاب دون ان تعرضه على مشايخك فاذا اجازوه اخرجوه واذا لم لم واذا لم يستحسنوه فلا تخرجه تمام وصدقني ان - [00:56:34](#)

يعني مما يغيب عن عن بعض الاخوة الذين يتورعون عن التصنيف انهم يظنون ان ان ملكة التصنيف ستأتيهم بعد مرور السنين واكتمال الالة ونضج العقل لا تصنيف يحتاج الى تدريب - [00:56:57](#)

مثله مثل غيره فانت تصنف الان كتاب وانت في في مثالا في منتصف العشرين بعدين تكتمل الالة عندك تمام؟ الفت كتابا الكتاب الثاني حين تؤلفه سيكون افضل والكتاب الثالث افضل. والكتاب الرابع افضل من اللي قبله. والكتاب الخامس فيكون افضل. لان هي ملكة تتطور - [00:57:16](#)

وتتحسن اما انك تجلس الى ان تبلغ الخمسين والستين ثم تقول الان ساؤلف. طيب لما تؤلف ستخرج كتابا واحدا على ان تخرج انت الكتاب الثاني العمر قصير متى ستخرج الكتاب الثاني؟ متى ستتدرب؟ سيقول الانسان طيب هل اتدرب على الناس؟ نعم. ما في مشكلة. تدرب على الناس ما دمت انت بشرط ما دمت - [00:57:40](#)

مؤهلا عندك اهلية التصنيف هذا خط عريض عندك الية التصنيف وما دمت راجعت الكتاب وما دمت عرضته على اهل العلم
وتخصصه واجازوه نعم في هذه الصورة تدرب فكتابك الاول سيكون لا تظن ان كتابك الاول سيكون قنبلة يعني - [00:58:08](#)
لابد ان تقع فيه اخطاء ثم تقول نعم سبحان الله لماذا انا فعلت هنا كذا؟ ما كان ينبغي ان او ان اخرج كتاب هذه الصورة تكتسب خبرة
هكذا هي الحياة يعني في كل شيء - [00:58:29](#)
الكتاب الثاني سيكون افضل. الكتاب الثالث سيكون افضل. الرابع سيكون افضل. وهكذا كان القائمة. انت تنظر الان في سير القائمة. تجد
ابن تيمية ولا غيره. كتاب اول الذي اخرجته وهو صغير ليس مثل الكتاب الذي اخرجته في اخر عمره - [00:58:40](#)
وفي حياتك ان تكون لها هكذا لذلك كانوا يعتذرون عن بعض القائمة يقولون كتابه فلاني هذا الذي وقع فيه او هام كثيرة كيف يعتذرون
له؟ يقول هذا لانه اخرجته في اول عمره - [00:58:55](#)
سيكون عذرا له نكتفي بهذا القدر صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:59:06](#)